وتفوقه الكاسح، بل وجعله احتياطياً مباشرا للحضور العسكري الاميركي المباشر في المنطقة من خلال القواعد، والتسهيلات العسكرية الممنوحة لأميركا في عدد من الدول (الصومال، عمان، السودان...الخ) وقوة تلعب دوراً اساسياً في خدمة وحماية المصالح الاستراتيجية للامبريالية الاميركية بالتعاون مع اسرائيل.

وعلى صعيد الموقف المصري من الحكم الذاتي والاداري والمحادثات الجارية مع اسرائيل بشأنه، اكد مبارك أن «الفشل في هذه المحادثات سوف يزيد من شكوك العالم العربي حول موقف الولايات المتحدة الاميركية، وسوف يشيع البهجة في نفوس السوفيات وداخل معسكر الرفض العربي الذي يرفض اجراء اي تسوية مع اسرائيل»، وقال: «إذا لم نستطع ان نصل الى تسوية للمشكلة الفلسطينية عن طريق اتفاقات كامب ديفيد فسوف يظن العرب ان السوفيات على حق، ولذلك يجب أن ننجح». وهذا لا يعني فقط السير على الطريق الذي اختطه السادات، بل الاستعداد المفتوح امام تقديم تنازلات تقتضيها ضرورات النجاح تلك التي يشير اليها مبارك، وهي تنازلات تتم في الجوهر على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وإذا كانت المباحثات الجارية بين الطرفين لم تثمر شيئاً، فليس بسبب تعنت وتصلب مبارك وتمسكه بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما تحاول ان توحي به أجهزة الاعلام المصري المختلفة وتروج له الأنظمة العربية الرجعية بنشاط... بل بسبب صلابة الموقف الوطني الفلسطيني الرافض لهذه الحلول، والفشل الذريع الذي حصدته سياسة اطراف كامب ديفيد في ايجاد الطرف الفلسطيني ــ داخل المناطق المحتلة ــ الذي يقبل التعاطي مع مشروع الحكم الذاتي ووفق التصورات والاشتراطات الاسرائيلية ــ الاميركية ــ المصرية، بسبب الرفض الوطني لجماهير شعبنا داخل المناطق المحتلة التي تعزز يومياً ارتباطها بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد لها، وتصديها الباسل لكافة الاجراءات الاسرائيلية الارهابية والقمعية التي بلغت ذروتها في اقالة المناضلين البارزين بسام الشكعة، كريم خلف وابراهيم الطويل، رؤساء بلديات نابلس، رام الله، والبيرة، ورفضها لظاهرة روابط القرى المشبوهة التي يعمل في اطارها نفر من الذين باعوا قضية شعبهم للعدو المحتل، وانخرطوا في اطار سياسته الرامية الى ايجاد البدائل الرجعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبسبب من العناد الاسرائيلي المتواصل، والاصرار على دفع السادات ومن بعده مبارك الى تقديم تنازلات لا يستطيع ان يقدم عليها في هذه المرحلة، واعتقاد الطرف المصري أن العناد الاسرائيلي لا يساعد في جذب اية اطراف فلسطينية «معتدلة» الى مفاوضات الحكم الذاتي. أما على صعيد العلاقة مع الولايات المتحدة... يتابع مبارك نهج سلفه السادات... فقد حرص على ان يقدم كافة التطمينات المطلوبة للادارة الاميركية، وفي زيارته الأخيرة للولايات المتحدة أكد مبارك أن «لا عودة الى سياسة عبد الناصر القاضية باقامة تحالف مع الاتحاد السوفياتي» ووجه حديثه للأميركيين قائلا: «ليس ثمة ما تخشونه بعد غياب السادات». ومن هنا، كانت، مثلا، المبادرة السريعة لدعوته قوات التدخل السريع للقيام بمناوراتها: «النجم الساطع» في الصحراء المصرية وعلى حدود الجماهيرية الليبية، وما شكلته هذه المناورات من تهديد كبير للجماهيرية الليبية، كونها امتدادا للمناورات العدوانية للاسطول السادس الاميركي في خليج سرت في آب (اغسطس) الماضي. كما ثابر مبارك على الالتزام بسياسة السادات في الاعتماد